

## حكايات لا تنسى

## الشمس والشجرة



# حكايات للتفكير

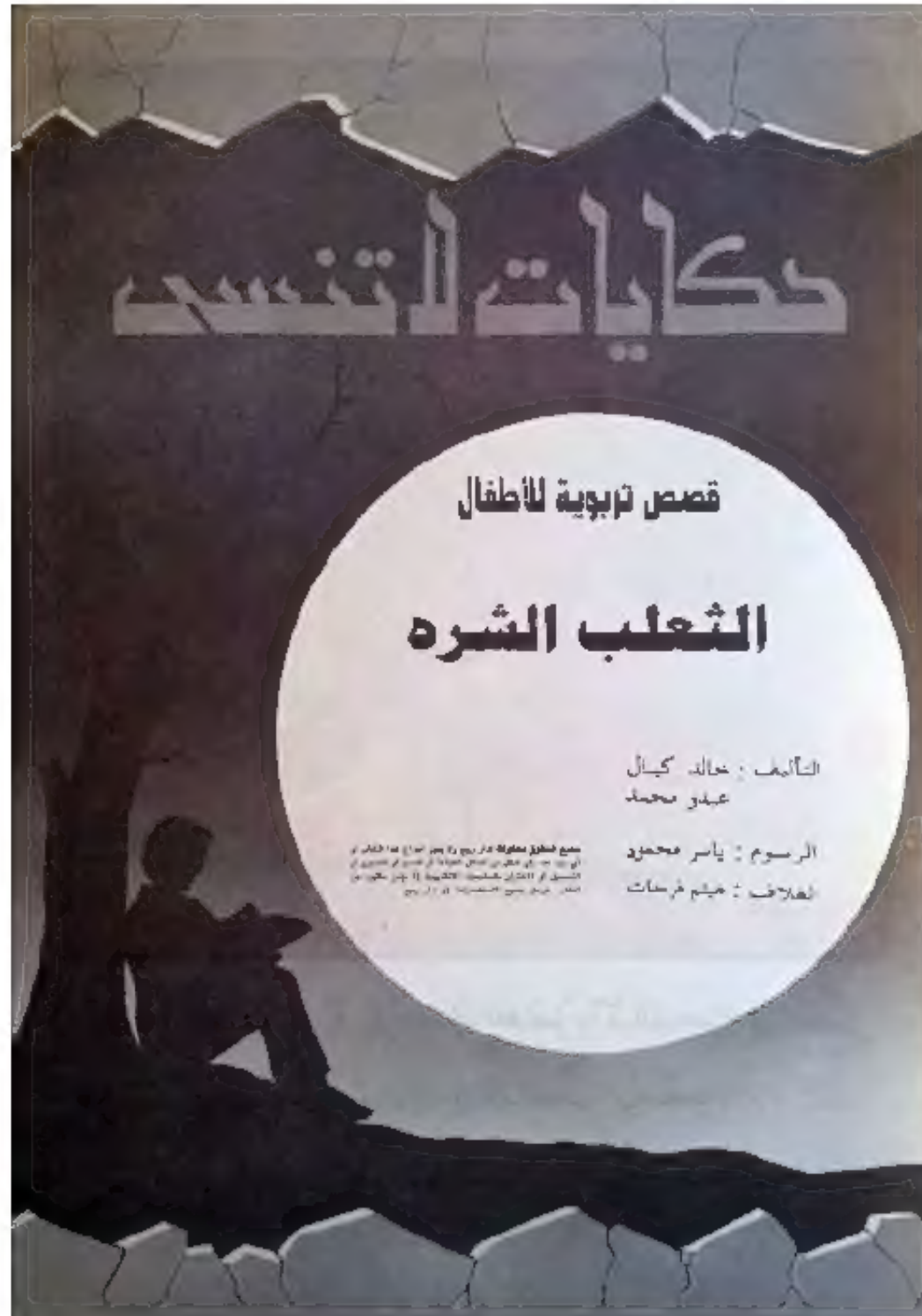
قصص تربوية للأطفال

## الشعوب الشره

التأليف : خالد كيال  
عبدو محمد

الرسوم : ياسر محمود  
إخراج : هيثم فريجات

جميع حقوق النشر محفوظة لدار الفكر  
التي لا تقبل أي شكل من أشكال التوزيع أو النشر في  
الشرق أو الغرب أو أي شكل من أشكال النشر  
إلا بإذن دار الفكر







إِنَّ حَيَاتِي لَا تَعْتَلِفُ عَنْ حَيَاةِ الْكِلَابِ فِي شَيْءٍ. قَالَ الثَّعْلَبُ  
ذَلِكَ نَادِبًا حَظَّهُ وَرَأْيَا حَالَهُ. وَلَكِنْ فَحَاةٌ فَاحَتْ رَائِحَةُ  
زَكَاةٍ دَغْدَغَتْ مَنَاجِرَ الثَّعْلَبِ.



كَانَ الثَّعْلَبُ يَتَزَرَّهُ يَوْمًا فِي الْغَايَةِ وَكَانَ عَاوِيَ الْبَطْنِ  
كِعَادَتِهِ فِي أَكْثَرِ الْأَحْيَانِ، وَكَانَ يَحْدُثُ نَفْسَهُ قَائِلًا:  
— "إِنِّي أَنْصُورُ جُوعًا، فَمَا أَتَعَسِّي وَمَا أَشْقَانِي.

فَمَا هِيَ هَذِهِ الرَّائِحَةُ الْجَذَابَةُ، وَمِنْ أَيْنَ مَصْدَرُهَا يَا تُرَى؟  
وَالثَّغْلَبُ الَّذِي يَمْلِكُ حَاسَةً شَمٍ دَقِيقَةً لَيْسَ مِنْ  
الصَّغْبِ عَلَيْهِ اكْتِشَافُ الْمَصْدَرِ، وَبِسُرْعَةٍ فَائِقَةٍ اتَّجَهَ إِلَى  
الْمَكَانِ الْمُنَاسِبِ وَكَانَ كُورَحًا ذَا سَقْفٍ مِنْ قَشٍّ حَيْثُ  
يُقِيمُ أَرْنَبٌ مَعَ وَلَدَيْهِ الصَّغِيرِ. وَكَانَ الْأَرْنَبُ آتِيًا مِنْهُمَا  
بِإِعْدَادِ وَجَبَةِ الْغَدَاءِ وَهِيَ حَسَاءٌ بِالْأُرْزِّ وَاللَّحْمِ.

وَرَائِحَةُ الْحَسَاءِ هَذِهِ هِيَ الَّتِي وَصَلْتُ إِلَى مَسَاعِيرِ  
الثَّغْلَبِ مِنْ بَعِيدٍ وَكَانَتْ زَكِيَّةً سَالَةً لَهَا لُعَابُهُ " هَذَا هُوَ  
الْحَسَاءُ الَّذِي أَفْضَلُهُ! قَالَ الثَّغْلَبُ ذَلِكَ وَهُوَ يَتَنَسَّمُ الْهَوَاءَ  
بِلَذَّةٍ هَم.. هَم.. وَالثَّغْلَبُ بِالإِضَافَةِ إِلَى شِرَاهِيهِ فَإِنَّهُ  
حَيْثُ مَا كَرَّ.

- كَمْ يَتَذَوُّ لَذِيذًا هَذَا الْحَسَاءُ. سَاكُلُ مِنْهُ صَحْنًا كَبِيرًا  
وَلَكِنْ كَيْفَ أَسْتَطِيعُ ذَلِكَ. قَالَ الثَّغْلَبُ ذَلِكَ مُتَحَسِّرًا.

وَفَجْأَةً شَاهَدَ لَقْلَقًا جَائِمًا فَوْقَ مِدْخَنَةِ الْكُورِخِ يَصْنَعُ  
عُشًا لِيَأْوِي إِلَيْهِ.

- تَرَاوَدَّنِي فِكْرَةٌ عَظِيمَةٌ " صَرَخَ الثَّغْلَبُ! وَرَمَى  
الْقَلْقُ بِحَجَرٍ فَوَلَّى الْقَلْقُ هَارِبًا.

- أَذْهَبُ مِنْ هُنَا أَيُّهَا الطَّائِرُ الْمُتَطَفِّلُ. إِنِّي بِحَاجَةٍ إِلَى  
مِدْخَنَةِ الْكُورِخِ. تَتَمَّ الثَّغْلَبُ مُتَّصِرًا. وَفِي جَعْبَةِ الثَّغْلَبِ  
دَائِمًا أَكْثَرُ مِنْ حِيلَةٍ وَخَدِيعَةٍ. فَكَّرَ الثَّغْلَبُ قَلِيلًا ثُمَّ  
أَسْرَعَ وَسَدَّ الْمِدْخَنَةَ بِقَشِّ الْعُشِّ وَقَالَ:

- هَا قَدْ حَقَّقْتُ أَوَّلَ خُطْوَةٍ مِنْ فِكْرَتِي الْجَهَنَّمِيَّةِ. فَبَعْدَ  
قَلِيلٍ سَيَعُمُّ الدُّخَانُ الْكَثِيفُ كُورَحَ الْأَرْنَبِ، وَسَيَحْتَاجُ  
الْأَرْنَبُ إِلَى عَامِلٍ لِيُنْظِفَ لَهُ الْمِدْخَنَةَ، وَسَاكُونُ أَنَا ذَلِكَ  
الْعَامِلَ.

انْطَلَقَ الثَّغْلَبُ مُسْرِعًا نَحْوَ مَقَرِّهِ ثُمَّ عَادَ حَامِلًا سُلْمًا طَوِيلًا





مِن الدُّخَانِ الكَثِيفِ. قَالَ الأرْنَبُ مُتَأَوِّهاً: "لَا رَيْبَ أَنَّ  
المُسْتَأْجِرَ السَّيِّدَ اللُّقْلُقَ قَدْ ارْتَكَبَ خَطْأً وَلَمْ يُحْسِنِ  
التَّصَرُّفَ حَتَّى اكْتَسَحَنَا الدُّخَانُ" ١.



وَعُدَّةٌ كَامِلَةٌ لِتَنْظِيفِ المَدَاحِنِ وَلَمْ يُنَسَّ أَنْ يَتَنَكَّرَ بِزِيٍّ  
عَامِلٍ تَنْظِيفَاتٍ. وَلَمْ يَمُضِ وَقْتُ قَصِيرٍ حَتَّى حَدَثَ مَا  
تَوَقَّعَهُ الثُّغْلَبُ. إِذْ اجْتَنَحَتْ كُوخَ الأرْنَبِ سَحْبٌ رَهِيْبَةٌ

صَرَخَ الْأَرْنبُ مُسْتَحْجِراً مُسْتَنْجِداً وَهُوَ يَخْرُجُ مِنْ  
كُوْحِهِ مُسْرِعاً: النَّارُ، النَّارُ! الدُّخَانُ، الدُّخَانُ! النَّارُ،  
النَّارُ! فَتَلْقَاهُ الثَّعْلَبُ مُجِيباً:

— لَيْسَ هَذَا حَدَثًا خَطِيراً. إِذَا مَا اغْتَنِمْتَ الْفُرْصَةَ  
وَالْوَقْتَ الْمُنَاسِبَ لِلْعَمَلِ فِي الْحَالِ. إِنَّهُ دُخَانٌ مُنْبِئٌ مِنْ  
الْمِدْخَنَةِ، انْتَشَرَ عَلَى مَا يَتَدَوَّرُ فِي كُوْحِكَ أَيُّهَا الْأَرْنبُ  
الْعَزِيزُ لِأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ لَهُ مَخْرَجاً مِنْ فَوْهَةِ الْمِدْخَنَةِ الْعُلْيَا.  
اسْتَفْرَبَ الْأَرْنبُ تَوَاجُدَ هَذَا الْعَامِلِ فِي الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ،  
وَلَكِنَّهُ كَانَ مُخْتِاجاً إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: هَلْ تَسْتَطِيعُ الْعَمَلَ  
عِنْدِي لَوْ قَفِرَ الْخَطَرُ الْمُخْدِقُ بِي وَبِوَلَدِي أَيُّهَا الْعَامِلُ  
الشَّهْمُ؟

أَجَابَ الثَّعْلَبُ فِي الْحَالِ وَبِدُونِ تَرَدُّدٍ:

— كَيْفَ لَا وَالْوَاجِبُ يَدْعُونِي وَالضَّمِيرُ يُلْزِمُنِي

بِأَنْ أَدْفَعَ عَنْكُمَا الْأَذَى وَأُنْقِذَكُمَا مِنْ خَطَرٍ مُحْتَمٍ.  
فَأَنَا الَّذِي أَسْتَطِيعُ ذَلِكَ دُونَ سِوَايَ لِأَنِّي خَيْرٌ  
بِشُؤُونِ الْمَدَاحِينِ وَتَنْظِيفِهَا وَقَدْ قَضَيْتُ رُبْعَ قَرْنٍ فِي  
مُمَارَسَةِ هَذِهِ الْمِهْنَةِ حَتَّى اتَّقَنْتُهَا كُلَّ الْإِتْقَانِ.

— انْظُرْ أَيُّهَا الْأَرْنبُ الصَّدِيقُ! إِنَّ مَا تَرَاهُ هُنَا كَانَ  
السَّبَبَ فِي الْمُصِيبَةِ الَّتِي حَلَّتْ بِكَ. إِنَّهُ عَشَّ سَيِّئُ الصَّنْعِ.  
تَجَمَّعَ قَشُّهُ عِنْدَ فَوْهَةِ الْمِدْخَنَةِ فَسَدَّهَا وَكَادَ يُودِي  
بِحَيَاتِكَ وَحَيَاةِ ابْنِكَ الصَّغِيرِ.

وَلَكِنِّي أَعِدُّكَ بِبَدَلِ كُلِّ جَهْدِي وَطَاقَتِي لِإِدْرَاءِ  
الْأَذَى عَنْكَ. وَبِسُرْعَةٍ مُذهِلَةٍ تَسَلَّقَ الثَّعْلَبُ الْجِدَارَ  
حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْمِدْخَنَةِ فَرَفَعَ الْقَشَّ مِنْ فَوْهَتِهَا  
وَهَدَمَ عَشَّ اللَّقْلَقِ، وَأَنْزَلَ فِي دَاخِلِ الْمِدْخَنَةِ حَبْلاً  
رَبَطَ فِي طَرَفِهِ كِلَابَةً ذَاتَ ثَلَاثَةِ أَصَابِعٍ مِنْ حَدِيدٍ.





وفي هذا الوقت قديم اللقلق وصاح بصوت عالٍ:  
- هذا لص! هذا لص! وكان اللقلق قد تعرّف على  
الثعلب بالرغم من تنكره يزيّ عامِل تنظيفات.



سمع الأرنب صراخ اللقلق فاقترَب منه وتساءل:  
- أياكُون عامِلُ التنظيفاتِ لصّاً حقّاً؟  
ثمّ تَمَتَّمتْ بصوتٍ هادئٍ رزينٍ:

- لَقَدْ فَهِمْتُ كُلَّ شَيْءٍ الْآنَ! فَأَنَا لَمْ أَكُنْ مُخْطِئاً  
حِينَما ارْتَبْتُ بِأَمْرِ هَذَا الْمَخْلُوقِ الْغَرِيبِ الَّذِي لَمْ تَطْمَئِنَّ  
إِلَيْهِ نَفْسِي مُنْذُ قُدُومِهِ إِلَيْنَا لِيَعْرِضَ الْمُسَاعَدَةَ وَالْعَوْنُ.

وَبِأَقْلٍ مِنْ لِحْظَةٍ كَانَ الْأَرْنَبُ وَاللَّقْلُقُ دَاخِلَ الْكُوخِ.  
وَبِسُرْعَةٍ فَائِقَةٍ رَفَعَا قِدْرَ الْحَسَاءِ عَنِ الْمَوْقِدِ قَبْلَ أَنْ تَصِلَ إِلَيْهِ  
كُلَابَةُ الثَّعْلَبِ الْمَاكِرِ الْمُنْدَلِيَّةِ مِنْ فَوْهَةِ الْمِدْخَنَةِ. فَتَنْفَسَ  
الْأَرْنَبُ الصَّعْدَاءُ وَقَالَ:

- حَمْدًا لِلَّهِ لَقَدْ جِئْنَا فِي الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ لِإِنْقَاذِ  
حَسَائِي مِنْ مُؤَامَرَةِ الثَّعْلَبِ الْمَاكِرِ. وَأَضَافَ اللَّقْلُقُ لَا  
رَيْبَ أَنَّهُ خَبِثٌ خَدَّاعٌ وَيَجِبُ أَنْ نُلْقِيَهُ دَرَسًا قَاسِيًا لَنْ  
يَنْسَأَ، وَالْأَمْرُ مُؤَامَرَتُهُ دُونَ عِقَابِهِ.

- سَأُسَاعِدُكَ عَلَى تَأْذِيهِ يَا صَدِيقِي الْأَرْنَبُ! وَإِنِّي  
سَأَتْرُكُهُ يَهْدِمُ عُشِّي! فَهَذَا لَيْسَ مُهِمًّا فِي نَظَرِي..

وَلَيَظُنُّ أَيْضاً أَنَّنِي عَاجِزٌ عَنْ صَنْعِ عُشٍّ آخَرَ وَهَذَا مَا أُرِيدُ  
أَنْ يَعْتَقِدَهُ حَقًّا! وَإِنِّي سَأَقْتَصُّ مِنْهُ وَأَعَابِيهِ بِمَا يَسْتَحِقُّهُ مِنْ  
عِقَابٍ. وَبِسَاقِيهِ الطَّوِيلَتَيْنِ قَفَزَ قَفْزَةً سَرِيعَةً إِلَى خَارِجِ الْكُوخِ  
وَطَارَ مُخْلِقًا فِي السَّمَاءِ.

كُلُّ ذَلِكَ جَرَى وَالثَّعْلَبُ لَا يَعْلَمُ بِمَا يُحَاكُّ لَهُ فِي  
الْخَفَاءِ. فَهُوَ مَا زَالَ مُسْتَمِرًّا فِي إِنْزَالِ الْخَبْلِ الْمَرْبُوطِ  
بِالْكُلَابَةِ لِيَلْتَقِطَ بِهِ صَحْنُ الْحَسَاءِ.

لَا حَظَّ الْأَرْنَبُ وَوُصُولِ الْكُلَابَةِ إِلَى الْمَوْقِدِ الثَّابِتِ فِي  
أَرْضِ الْكُوخِ وَكَانَ قَدْ رَفَعَ عَنْهُ صَحْنُ الْحَسَاءِ فَعَلَّقَ  
الْكُلَابَةُ بِالْمَوْقِدِ مِنْ جِهَاتِهِ الثَّلَاثِ. "هَآ! هَآ! هَآ! حَاوِلْ  
أَنْ تَسْحَبَ الْمَوْقِدَ الثَّابِتَ فِي الْأَرْضِ أَيُّهَا الثَّعْلَبُ  
الْخَسِيسُ!"

شَعَرَ الثَّعْلَبُ بِوُصُولِ الْكُلَابَةِ وَبِأَنَّهَا التَّقَطَّتْ شَيْئاً





فَسَحَبَ ثُمَّ سَحَبَ وَلَكِنْ دُونَ جَدْوَى فَاَلْمَوْقِدُ ثَابِتٌ لَا  
يَتَرَحَّرُحُ. وَظَلَّ مِنْهُمْ كَأَنَّ فِي مُحَاوَلَتِهِ الْيَأْسَ حَتَّى إِنَّهُ لَمْ  
يُشَاهِدْ عَدُوَّهُ اللَّقْلُقَ الْقَادِمَ إِلَيْهِ إِلَّا مُتَأَخِّرًا.



وَلَكِنِّي يَنْحُو مِنْ ضَرْبَةِ مِيقَارِهِ الْمُخِيفِ حَاوَلَ إِخْفَاءَ  
رَأْسِهِ فِي قُوْهَةِ الْمِدْحَنَةِ، لَكِنْ اللَّقْلُقَ عَاجَلَهُ بِضَرْبَةٍ  
مُحْكَمَةٍ مِنْ مِيقَارِهِ الرَّهِيْبِ أَصَابَتْ مِنْهُ الرُّأْسَ فَأَذَمَّتُهُ

وَتَرَكْتُهُ يَهْوِي عَلَى الْأَرْضِ يَتَلَوَّى مِنَ الْآلَمِ. اجْتَمَعَ  
الْقَلْقُ وَالْأَرْنَبُ وَابْنُهُ فِي حَلْقَةٍ حَوْلَ الثَّعْلَبِ الْحَزِينِ  
وَقَالُوا لَهُ سَاخِرِينَ: اخْلَعْ زِيَّكَ الْأَسْوَدَ الَّذِي  
تَنَكَّرْتَ بِهِ وَانْتَحَلْتَ بِهِ شَخْصِيَّةَ عَامِلِ تَنْظِيفَاتٍ، وَعُدْ  
إِلَى أَصْلِكَ اللَّعِينِ أَيُّهَا الثَّعْلَبُ الْخَذَّاعُ الْمَاكِرُ.

أَطْرَقَ الثَّعْلَبُ خَجَلًا وَنَدَمًا وَقَطَعَ عَهْدًا عَلَى نَفْسِهِ  
بِأَلَّا يَعُودَ إِلَى الْخَدِيعَةِ وَالْمَكْرِ. وَالْأَرْنَبُ الطَّيِّبُ بِالرُّغْمِ مِنْ  
كُلِّ مَا حَدَثَ لَمْ يَحْمِلْ ضَغِينَةً وَلَمْ يَحْقِذْ عَلَى الثَّعْلَبِ  
بَلْ دَعَاهُ مَعَ الْقَلْقِ وَابْنِهِ الْأَرْنَبِ الصَّغِيرِ لِمُشَارَكَتِهِ طَعَامَ  
الْحَسَاءِ. وَلَمْ يَنْسَ أَنْ يَهْمِسَ فِي أُذُنِهِ قَبْلَ أَنْ يُغَادِرَ  
الْكُوْخَ هَذِهِ الْحِكْمَةُ الْبَلِیْغَةُ: الْجَزَاءُ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ.  
وَلَكِنِّي أَسَامِحُكَ. ثُمَّ قَالَ الْقَلْقُ: لَا تَنْسَ هَذِهِ الْحِكْمَةَ:  
- عَامِلِ النَّاسَ بِمَا تُحِبُّ أَنْ يُعَامِلُوكَ بِهِ -.



## حكايات لا تنسى

حكايات جميلة هيها المعرفة والحكمة النادرة والعظة الهادفة  
صيغت بعبارات سلسة ولغة دقيقة وصور جميلة جذابة  
لتناسب الأطفال الأعزاء من سن 8 - 14 سنة.

- |                     |                   |
|---------------------|-------------------|
| 1- الخاتم الأسود    | 5- الثعلب القسرة  |
| 2- الوسماء والوحش   | 6- رقصة الأكباش   |
| 3- الثعلب والحمل    | 7- الأمير المغرور |
| 4- المحبان المفلحان | 8- هبة أم         |



تأليف: د. محمد كمال  
ترجمة: د. محمد  
رسم: د. محمد  
الطبعة: الأولى ٢٠٠٨

جميع الحقوق محفوظة لدى دار النشر. لا يجوز إعادة أو نسخ  
أو تغيير أو نقل أو توزيع أو نشر أو أي شكل آخر من أشكال النشر  
أو أي شكل آخر من أشكال النشر أو أي شكل آخر من أشكال النشر

© 2008 Rabie Chabray Books  
All rights reserved. No part of this publication may be  
reproduced or transmitted in any form or by any means, electronic  
or mechanical, including photocopying, recording, or by any  
information system, without written permission of the rights owner.  
الطبعة الأولى: ٢٠٠٨  
الطبعة الثانية: ٢٠٠٨  
الطبعة الثالثة: ٢٠٠٨

M3C1-8



6 214001 451738